فنعمن يعرب بنصيح وهو بالنصب في جواب النفي والضمير راجع لفضل رسول
الله ومعنى ناطق متكلم والمراد من الفم اللسان وعبر عنه بالفم لانه
محله فهو مجاز مرسل من باب اطلاق اسم المحل على الحال فيه وقوله بفم بعد
ناطق للتاكيد على حد قولك سمعت باذني ونظرت بعيني او للاشارة
الى التعميم في الناطق فيشمل العربي والعجمي كما قيل به في قوله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم فان كلا من
قوله في الارض بعد دابة وقوله يطير بجناحيه للتعميم فيهما
لو ناسبت الخ كان المص ادعى ان اياته لم تناسب قدره في العظم وذكر هذا
البيت استدلالا على ذلك فانه اشارة الى قياس استثنائي نظمه
هكذا لو ناسبت اياته قدره في العظم لكان من جملة اياته ان تحيي
اسمه دارس الرمم حين يدعى به لكن لم يكن من اياته ان تحيي اسمه دارس
الرمم حين يدعى به فلم تناسب اياته قدره في العظم وهو المطلوب
لان الواقع ان قدره صلى الله عليه وسلم اعظم من اياته حتى من القران
المتلو بخلاف القران غير المتلو وهو المعنى القايم بذاته تعالى فانه اعظم
منه لان القديم افضل من الحادث وما شاع على الالسنة من ان كل
حرف من القران افضل من محمد وال محمد فكلام باطل ولا يصح حمله
على القران القديم لانه ليس بحرف ولا صوت خلافا لمن زعم ذلك وقد
ذكر الشرطية وحذف الاستثنائية والنتيجة ووجه الملازمة في الشرطية
ان الاحيا المذكور اعظم اية وبه تكون الايات مناسبة لقدره صلى
الله عليه وسلم اي يكون مجموعها بواسطة كون الاحيا المذكور منها مناسبا
لقدره الشريف لا كل فرد منها لانه لا يلزم من جعل الاحيا المذكور منها
ان يكون كل فرد منها مناسبا لقدره صلى الله عليه وسلم لا يقال كيف لم
يجعل الاحيا من اياته صلى الله عليه وسلم مع جعله من ايات عيسى عليه
السلام لانا نقول الكلام في احيا اسمه دارس الرمم حين يدعى به وهنا
كالم يجعل من اياته صلى الله عليه وسلم لم يجعل من ايات عيسى عليه السلام وانما
الذي جعل من ايات عيسى عليه السلام احياوه الموتى باذن الله ولا يخفى
ان قدره مفعول مقدم واياته فاعل موخر والمراد من قدره كال قربه من الله

لو ناسبت قدره اياته عظما
احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

المص

تعالى

تعالى والمراد باياته اعلام نبوته كالمعجزات وقوله عظما منصوب على
نزع الخافض كما اشرنا اليه ويصح ان يكون تمييزا بل هو الاولى لان النصب
على نزع الخافض سماعي لكن كثر في كلام المولفين حتى جرى مجرى القياسي
وقوله احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم اي احيى الله بسبب اسمه دارس
الرمم حين يدعى به كان يقال يا الله بمحمد احيى هذا الميت فاسناد الاحيا
الى اسمه مجاز عقلي وصلة يدعى محذوف اي به والظرف متعلق بقوله
احيى ودارس الرمم مفعول احيى فهو منصوب وجوز بعضهم
ان يكون مرفوعا على انه فاعل يدعى ودعاوه باسمه كان يقال يا ميت
احي باسم محمد صلى الله عليه وسلم ودارس بمعنى مدروس واضافته لما
بعده من اضافة الصفة للموصوف اي الرمم المدروسة والرمم جمع رمة
وهي الشي البالي والمدروسة التي زيد في بلايها وخاصية هذه
الابيات التي اولها محمد سيد الكونين الى اخر هذا البيت شدة قلب المغازي
في سبيل الله فانه يكتبها ويمحوها بالما الموجود في شهر برموده ويشربها
فانه بعد ذلك لا يخاف من الحرب ولا ينزل وكذلك من كتبها بماورد وزعفرا
وشربها فان الله يثبته عند سوال منكر ونكير لم يمتحنا الخ اي
لم يختبرنا بشي تعجز عنه عقولنا ولا نهتدي لوجهه لشدة رغبته
في هدايتنا بل اتى بالكيفية الواضحة فلم نتردد فيها اثانايه ولم
نتحير فيه فالامتحان الاختبار وما واقعة على شي والعي بالام العجز
عند وعدم الاهتدا للوجه والعقول جمع عقل وهو قوة يميز بها
بين المصالح والمفاسد والحرص على الشي شدة الرغبة فيه والارتياب
الشك والهيام التحير ولا يخفى ان قوله حرصا علينا على تقدير مضاف
اي حرصا على هدايتنا وهو مفعول لاجله وقد كان صلى الله عليه
وسلم يضرب الامثال بالمحسوسات لتتضح ما يخفى ادراكه على
بعض العقول فان قيل كيف يصح قول المص لم يمتحنا بما تعيي العقول
به مع ان في القران المتشابه الذي لا يعلم تاويله الا الله اجيب
بان المراد لم يمتحنا فيما كلفنا به بما تعيي العقول به وح فلا يرد المتشابه
لانه لا يتعلق به تكليف لا يكلف الله نفسا الا وسعها على ان التحقيق

نايب

لم يمتحنا بما تعيي العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)